أبليس في الأرض

تأليف وأعداد/

بهاء الدين

اسم الكتاب:- أبليس في الأرض

موضوع الكتاب:- اجتماعي_غامض_بحث في شخصية ابليس.

عدد الصفحات:-23

تأليف:- بهاء الدين

الفهرست

تمهيد 3

مقدمة 4

المبادئ وأبليس 6

بداية الشيطان 7

كيف يهاجم الشيطان؟ 8

دور المصالح: 11

رحلة في الخيال 13

ابليس في الأسلام: 14

رحلة فلسفية لوجود ابليس: 17

ألتفاته كتابية: 21

الخاتمة 22

تمهيد

بما أني كاتب مبتدئ وقد بدأت مجال الكتابة منذ سنة 2019 تقريبا , وقد تكون احد اسباب انطلاق كتابتي هي مظاهرات تشرين التي حدثت في العراق حيث جعلتني على اطلاع اكبر بحقيقة مجتمعنا وبماذا يرغبون؟ فجعلني ذلك أنفرد بعقلي والتوجه للكتابة لعلي أن شاء الله اصبح يوما ما كاتبا فعليا.لذلك ارجع لبدايتي وهي أن مايميز كتابتي قد يعكس شخصيتي الحقيقية على ارض الواقع وهي الكلام الصريح والحقيقي بعيدا عن تهويل الامور وتكذيبها وهذا سبب اختياري لاسم الكتاب(أبليس في الارض) لأني دائما كنت ابحث عن النزعات البشرية ورغباتها وحتى الان وجدت ان اغلب الاسباب ترجع الى مصالح شخصية لا تتصورون ماذا يستطيع الانسان فعله من أجل حماية مصلحته؟ وأنا هنا في كتابي لا اقصد فعليا ان ابليس في الارض فقد يكون حقا ان الشيطان تحت الارض لكن ماقصده بشكل اوضح {يوجد أبليس داخل كل واحد فينا}وفي أوقات معينة قد يخرج أو نرغب في اخراجه لنندم على فعلتنا بعد ضياع الوقت المناسب.كتابي ليس عن الذات البشرية فهذا خلق الخالق(جل وعلا) ولكنه متنوع فصدقوني لن أجعلكم تملوا من قرائته للنهاية متمنيا ان يعجبكم.

انا الذي ثجّت عليه دنياه بين مسرات ومعسرات تماماً كثج الماء على النار فاطفأ بريق شعلتها حتى أمضيت حياتي بين درابين الأزقات باحثاً عن المجهول. انا كالعطشان يتمنى ان يجد دلةً يلوذ منها ماءًا سلسبيلا.

قد تلاحظون هذه المستطيلات اثناء القراءة لكني انوه أن ليس لها علاقة بالكتاب فقط التفاتات بدأت بها خلال مسيرتي الكتابية ولكي لا تملوا حظراتكم من قرائتكم ل(أبليس في الأرض)

مقدمة

لو رجعنا الى بداياتنا حين كنا أطفال ملائكة مثلما يقولون ولا بد أنكم سمعتم ان الانسان حين يفقد حياته وهو لا يزال طفلا فأن الله (تعالى) جعل له مكانا في الجنة فيطير لها هذا الطفل الملائكي هنا يخطر على بالي بعض الاسئلة.معظمنا يروا أن الاطفال مزعجين وشياطين فكيف حقا هم ملائكة؟ أن كانوا ملائكة هذا يعني أن الانسان يبدأ حياته الفعلية بعد سن المراهقة؟ هل هذا يعني اي شخص قاتل ومذنب قبل المراهقة لا يعد مذنبا وان الله لم يحاسبه؟قد ندخل في قضايا عديدة من ضمنها أنه يحاسب ثم يدخل الجنة لكن دعونا نبقى تحت اطار منطقي بعيدا عن التعمق الديني.بما أننا مازلنا بداية الكتاب فأحب ان اذكر ان كتابي بسيط ومفهوم فلا احب التعقيد قد يتناول قضايا ممتعه في الغرائز الأنسانية وطبيعتها , كما أذكر لا يوجد شخصا كاملا والكمال لله وحده بكل تأكيد لكن ظهور انبياء الله على الأرض وسماعنا قصصهم وبالاخص قصة افضل خلق الله نبينا محمد(صلى الله عليه وال وسلم) ووضوح رسائلهم كان يجب ان نكون افضل من ذلك كان يجب أن نكون (مسلمين).

لا أحد في الكون قادر ان ينهيك ويجعلك تستسلم الا اذا فعلت ذلك بأرادتك الله بنفسه قدّر كل شي وجعل الانسان اعظم مخلوق وهو حر بتصرفاته.

هل سمعتم مقولة قد يوسوس الشيطان في رأس كل منا فيرغبنا بعمل سنندم عليه مستقبلا؟بكل تأكيد سمعتم.هذا يعني أننا كبشر في معركة مستمرة مع شياطيننا , لكن أن كانت (النفس أمارة بالسوء) فكيف سنقدر ان نكافح رغباتنا أو اوقات غضبنا او التزامنا بالعمل الدؤب الخير وغيرها من عدم قبول الرشوات والسرقات والغيبة والنفاق والكذب والمال الحرام والتحريض الباطل والقتل العمد من اجل مصلحة ما . صدقوني أنا لا أذكر هذه الامور السلبية لو لم تكن شائعه في مجتمعاتنا الأسلامية.

افضل برهان ودليل واقعي على وجود أبليس فينا نحن جميعا وأنا لا ابعد نفسي من هذا الكلام فقد يكون أبليس داخلي أكبر على أعتبار أني مؤلف لهكذا كتاب وبأسم مخيف لبعضكم, هذا البرهان العام هو أن كانت افضل صفة تميزنا كبشر هي (الأنسانية) والشعور بالظلم ومكافحته حسنا, أنا اجزم ان الجميع يوافقني على الظلم في المجتمع وبالاخص الأسلامي رغم كونه اسلاميا اذا لماذا نحن نعيش؟ لماذا لا نقاتل الظالم؟ لا يوجد شخص يستطيع ان يقنعني بانه يقاتل وهو مازال على قيد الحياة الا مارحم ربي . أن العالم وصل أسوء مايكون بعد موت نبينا حدثت مفاجع وأمور رهيبة خارج اطار انسانيتنا وماذا فعلنا نحن؟ أكتفينا بالمشاهدة والصبر صحيح أن الرب أوصانا بالصبر لكن حتى للصبر حدوده . وصمتنا عن هذه الأفعال يدل أننا شياطين مشاركين في الأحداث المتسلسلة التي تحدث في اوطاننا . بعض الأشخاص الظالمين صفقنا لهم بأيدينا ليتولوا السلطة علينا حتى جاء الوقت الذي ضرب فيه(الفأس بالرأس) وتضاربت مصالحنا لننقلب عليهم ونسأل حالنا عجبا كيف تولوا السلطة؟!

أنا لا أجزم الخير النقي الصافي لا يزال يوجد في عالمنا لكني سأركز في هذا الكتاب على الجانب السيء للبشر (أبليس والأنسان) .

المبادئ وأبليس

جميعنا يملك أصول ومبادئ ترجع الى اجدادنا واباؤنا وهنا يبدا الخطأ في تربيتنا حيث الاغلب يقوم بتربية ابنه على اساس ماتعلمه من حياته وفي زمنه وهذا يعد خاطئا لأن زمن أبنه بكل تأكيد يختلف عن زمانه وهكذا الاب يربي ابنه على اصوله والام تربي بنتها على اصولها مما يخلق لنا افرادا متناقضين , فهناك أب تربى على أستعمال القوة فغرزها في ابنه وهناك أب نجح في تربية ابنه بأن يكون هادئ ويحسن التعامل لو فرضنا هذان الأبنان اصدقاء فسأسميهما شيطان وملاك التقيا معا مما يخلق لنا شابان الاول الشيطان ذو القوة هو المسيطر تحركه الرياح وتربيه ابيه ماهب ودب والاخر الملاك الهادئ فهو تعود ان يماشي صاحبه في قراراته أو رفض ولاق نفسه بعيد عن ضجيج الشياطين بالتالي اثر عليه وهو مجبر على العودة لصاحبه أو البقاء في وضعه ولاق صعوبات تجعله يذم حظه مراتا ومرات .

هنا أحب ان اشير أن القوة والسيطرة تعود الى الشياطين كونهم القادة الذين احتلوا المكان بفسادهم وقوتهم وبما أن عمل الملائكة يقضي بالمحاربة في فعل الخير وتعطيل طريق الشياطين بالعمل الجاد والتوكل على الله (سبحانه وتعالى) فمتى ماقررت الملائكة التزام الصمت والهدوء عاثت تلك الشياطين فسادا في البر والبحر

اختلافي عن الاخرين هو شعوري بالجميع لكن لا احد يمكنه فهم شعوري هذا ماجعلني كاتباً ربما محبوباً ولو بنسبة قليلة.

بداية الشيطان

بما أنني مازلت في البداية وحتى لا أبتعد كثيرا جميعكم تعلمون قصة ابليس (جميعهم سجدوا الا أبليس ابى واستكبر) فقد كانت اعظم معصية فعلها ابليس بعد أن كان احد ملائكة الله وهو رفضه للسجود لنبينا ادم(عليه السلام) بعدما امر الله تعالى ملائكته جميعا بالسجود فهنا اخذ ابليس يوسوس اعماله الشريرة على بني ادم ليدخلهم الجحيم . وهنا بدأت الحروب بيننا فوصل بنا الحال على منافسة ابليس في اعمالنا مع الأسف الشديد بأفعالنا التي هي بعيدة كل البعد عن أطار الأنسانية فأذينا حتى انبياء ورسل الله المرسلين الذين ارشدهم الله لأصلاح احوالنا وانقاذنا من قعر النار حماكم الله وايانا اعزائي وجعل الجنة من نصيبنا وحفظنا بحفظه فهو ارحم الراحمين .

أن أبليس يحاول جعلنا ان نتبع رغباتنا وشهواتنا والسير الى طريق هلاكنا بأفعال الشر التي ابدعنا فيها ماشاء الله وخلال هكذا حاله فنحن بشر حينها ماذا يفرقنا عن الحيوانات؟ رغم لدينا العقل وهو اعظم هبة الله منحها للأنسان لكي يتصرف بمنطقية ولا يتوجه للطريق الخاطأ الذي يؤدي لهلاكه نفسه . لكن مانشاهده في حياتنا من جرائم وامور لا تمت لأنسانيتنا ولا لديننا بشيء يدعني اتأكد ان فيروس كورونا الذي اصاب العالم اجمع في سنتنا الحالية سنة 2020 هو عقاب الهي بل نحن نستحق اكثر على افعالنا الشريرة عسى أن نتعظ جميعا داعين الله ان يرفع علينا هذا البلاء الذي لا علاج له .

حسنا,مما انا متاكد بشانه هو ان كورونا ستنتهي لكني لا اجزم صلاح نفوس البشر واتعاظها بعد انتهاء هذا الفيروس!

فمتى ماشبع المرء واحس ان الخطر ابتعد عنه رجع للأسف الى نفسه البذيئة وقد يعزى سبب ذلك كما ذكرت سابقا الى سوء التربية وماتوارثناه من اجيالنا السابقة . سأحاول في هذا الكتاب (أبليس في الارض) ان اوضح اسباب هذه التسمية ولماذا

يوجد ذلك الجانب السيء فينا وهو شيطان يلعب في عقولنا فيؤدي بنا الى افعال لا تحمد عقباها

جميع من مر علي اعتبرته تجربة لم تكن فاشلة على العكس ناجحة تماماً لاني تعلمت وانا ايضاً لا انسى احد هذا مستحيل الجميع وضعت عليه نقاط معينة تذكرني كيف كان معي.جميل ان ترد الصاع صاعين للذي ظلمك وقت ضعفك.

كيف يهاجم الشيطان؟

غالبا ما تأتي للأنسان موجة غضب وهو يعيش هذه الحياة فيلاقي صعوبات وتحديات قد تكون اكبر منه لكن دون درايته لتحمله فيقابلها بالعصبية والنرفزة , قد يكون في مكان وحده ويأذي نفسه للتنفيس عن غضبه , أو اسوأ من ذلك قد يكون في مكان عام ويخرج غضبه بأنسان اخر وهنا اخرج شيطانه نتيجة التراكمات الصعبة ومثلما يقولوا المشاكل تأتي متجمعه ولا تأتي فرادا للأسف فقام هذا الانسان الغاضب بأذية من حوله نتيجة لحظة غضب وان سألته لماذا فعلت هكذا شيء لم نراه فيك من قبل؟ قد يكون نادما او غير نادم في الحالتين لن يلوم نفسه لانه ماذا فعل سيلقي اللوم على الاخر خافيا شيطانه الذي ارعب الجميع ومتسترا على فعله الذي هو من الافضل ان يعالج نفسه عند دكتور نفسي او يستخدم افضل علاج في الكون وهو قراءة القران بخشوع والتعوذ بالله من همزات الشياطين.

يعجبني المتحكم بنفسه الضابط لأخلاقه ومسيطر على غضبه رغم ذلك لا أنكر انه حتى مثل هكذا شخص قد عانى كثيرا في حياته وبعد تجارب عدة وصل للقوة التي وصل لها بالاضافة أن لم تكن أنت شيطانا فمن حولك هم شياطين . من اسوأ اعمال الشيطان انه يصيبنا من اضعف نقاطنا فيزلزل كياننا املا بذلك ان يجعلنا من جنده الوحوش لنساهم في تخريب هذه الأرض بعد ان جعل الله الأنسان خليفة الأرض ومن واجبه اصلاحهها وليس العكس.

فيحاربنا أبليس ويلعب بعقولنا ويرشدنا بخطواته الشيطانية لنبتعد عن رحمه الله (عز وجل) كارهين طريق الأصلاح والصواب راغبين بأتباع مانريد فنؤذي من نريد لنحقق ماارادە أبليس منا بالضبط وهكذا اصبحنا شياطين مشاركين أبليس خططه الشريرة.

هنا أحب ان اشيد الى غياب دور الطبيب النفسي في مجتمعنا رغم أن دوره اساسي لما يساهم به في ارشاد ونصح المرضى لتعديل حياتهم وتكون اكثر راحة وسهولة . فكيف يكون دوره ونحن نخجل من "تعليق لوحة خاصة والكتابة عليها الطبيب النفسي الفلاني فوق بناية المستشفيات او العيادات الصحية!" فدوره في هكذا مسائل شخصية مهم جدا ولا يقل اهمية عن اطباء الباطنية والعضلية والجراحية وغيرها , بل يصل دوره الى منع الارهاب وتقليل الحوادث السائدة التي اسبابها خلل نفسي وليست حوادث طبيعية بالتالي بناء مجتمع سلمي بعيدا عن تدخلات الشيطان او تقليلها بالقدر الممكن .

أن افعال أبليس في نشر الشر في بقاع الأرض عديدة وسيئة جدا قد تتراوح خطورتها من افعال الغضب والحسد والكذب والغش والقتل قد تظن ايها القارئ انه هذه الاعمال سيئة فماذا بعد اخطر منها؟ حسنا, الأخطر حين يكون ابليس متلبسا بشكل لا الشخص يشعر بغرابته ولا من حوله يفعلون فلو فرضنا مثلا أنك ذلك الأنسان الواعي المتحفظ المتدين المؤدي جميع واجباتك في العمل الخير وما مثله , لكنك يوما ما وضعت في عقلك هدفا قد يكون اي هدف ربما عملا ما او التقرب من شخصا ما /طبعا,وبكل تأكيد انا لا اخفي الحب من هذه الأمثال فقد يكون اسوءها ؛ وهو شيئا غير محرم فالحب احد متطلبات المعيشة الأنسانية اذا تستطيع التصور

معي انك قادر على فعل كل شيء لتحقيق هدفك بدون تراجع , مجرد تفكيرك هكذا فأنت سمحت لأبليس بتولي السيطرة عليك ولو بنسبة ما , فقد يأتي عليك وقتا ما في المستقبل تختلط عليك الأوراق وتنسى بمن تستطيع أن تثق بعد! لكن وفي تلك اللحظة سيبقى شيئا واحدا فقط واضحا في عقلك وهو (الهدف الذي رسمته في عقلك بداية طريقك) سيكون تعطشك ورغبتك من اجل الحصول على هدفك عاميا لعينيك فتحرق كل من حولك المهم والأهم والأهم منه ؛ كل ذلك من اجل ماذا؟ حسنا من اجل مصلحتك التي تراها انت مهمة جدا عندك وهدفا ستعرف فيما بعد أنه سخيف جدا مقارنة بما خسرته من اجل هذا الهدف لكن وللأسف بعد فوات الاوان فلا ينفعك ندم بعد . حينها وبشكل مضحك اقول قد نرجع خلال ذلك الوقت الى كتابات منشورة في الأنستا والفيس بوك والتليكرام مثلا"من يحبك يبقى معك حتى النهاية"؛"البدايات جميلة لكن النهايات للصادقون"؛"ألتمس الف عذرا لأخيك حتى لو داس بطنك"؛"أنا قوية,اسامحك الأولى والثانية والثالثة اقرأ عليك السلام "؛"لا تجعلي حياتك رجلا وكوني امرأة بألف رجلا "؛"ياليتنا كنا طيورا , نحلق في السماء كلما ذاقت الأرض فينا"؛ "انا ناعمه كالسلام وقوية كالحرب "؛ وغير هذه الكثير من المقولات وبالطبع أنا لا أنكر اني مررت عليها في حياتي سابقا والا كيف عرفتها وشاركتها معكم لكن من الضروري الأنتباه ان صاحب كتابة هكذا عبارات قد كتبها حسب وقت وظرف مر عليها قد يكون وهو في قمة الحزن او قمة السعادة فقام قلمه بالتعبير عن شعوره تلك اللحظة , فلا يجوز ان ننسب حالة هذا الشخص مع حالتنا فظروفنا خاصة بنا ومختلفة .

كان ينقصني شيئاً واحد فقط وهو موت قلبي وقد تحقق بفضل التجارب المؤلمة العديدة ، الفضل يعود لعقلي مازال سليم الحمد لله

دور المصالح:

المصالح الشخصية ورغباتنا الغريزية والنفسية تلعب دورا كبيرا في هذا الكتاب كونها في اعلى قائمة ابليس لتمويه البشر فكلما استسلم الأنسان لرغباته كانت النتيجة واضحة وهي الفشل , كل شيء اراه من حولي يشير الى تفكير الفرد بمصلحته وجعلها من اولياته , هذا يعني تفضيل المادة على النفس او تفضيل نفس على نفسا اخرى بعد ان خلق الله (تعالى) جميع البشر سواسية وهنا احب الأشادة الى أن مظاهرات أمريكا الحالية كان سببها واضح حيث قام تفضيل شرطي على حساب الرجل الأسود(العنصرية) فقام الشرطي بخنق المدعى ب(جورج) حتى تم نقله الى المستشفى وبالنهاية وفاته , فخرج شعبهم منتفضا على طريقة التعامل الشيطانية والبائسة هذه مدافعين عن جورج لكنهم متناسين الأسباب التي الت الى حدوث هكذا حالة غير أنسانية وهو أن العنصرية موجودة سابقا ومتفشية في عالمهم وانا على يقين لو كانوا في موضع الشرطي لعملوا مثله خلال لحظة الغضب هذه وهي الاستصغار من الناس ذات البشرة السوداء.لماذا؟ اليسوا بشر مثلنا؟ الشيطان يطاردنا حتى في احلك أوقاتنا مافعله المتظاهرين الأمريكين كالسرقة والتحطيم ومهاجمة جميع عناصر الشرطة لا يعيد الميت الى الحياة ولا يرسم السعادة في وجوه عائلته والأهم من ذلك أنه لا يقضي على العنصرية مما يعني ان هذا الموقف قد يتكرر في المستقبل البعيد. اذا مالفائدة وما جنيناه من هذه الافعال فانا لا احسبها سوى حركات الشيطان وهي حركات غبية لا تؤدي الى شيء حتمي سوا العزاء لروح الميت وغيره كثير من الأرواح فقدت حياتها هنا لأسباب ظالمة.

"نحن الشياطين هنا"لكن بدرجات متفاوته وجميعنا ظالمون لكننا وبكل سهولة لا نعترف بذلك ومن يساعدك على الأعتراف؟ من طبيعة النفس البشرية التحدي والمنافسة وعدم الأستسلام ومحبة الحياة فلو وجدت شيطانا او لنقل شخصا شريرا سيطر ابليس على جسده بالكامل فغريزتك ورغبتك الأنسانية ستدفعك كشخص طبيعي على التحول مثله أو منافسته لتكون افضل منه وبالتالي ستتكرر السلسلة حين

تتعرف على شخصا اخر يرغب ان يكون مثلك ويشجعك في طريقك ومصلحتك وهكذا قمنا بنفسنا بناء مملكة الشياطين الخاصة بنا (أبليس في الأرض)لتبدأ أعمال السيطرة الشيطانية وتتوسع حدودها في كافة بقاع العالم وهكذا نكون فقدنا السيطرة عليها في هذا العالم المملوء بالكذب والكراهية.

بكل تأكيد, زيادة هذه الكفة (كفة الشياطين) أدت لتكوين أمبراطورية الظلام مما اثر سلبا علينا نحن لن اسمينا ملائكة لأننا ايضا مذنبون واكبر ذنب لنا هو المشاهدة فقط فسأطلق علينا (كفة المتحلين بالأمل ولو بعد حين) ومن تأثير ذلك هو محاربتنا نحن المجتهدين لأصلاح الأوضاع حسنا وبكل صراحة ستسألني بعد وصولك لهذه المرحلة من القراءة لكتابي فهذا يعني انه اعجبك {تبدو كاتبا ماهر وموهوب ولك مخيلة واسعه لماذا لا تنمي ذلك؟) سأجيبك وبكل صراحة {حسنا صديقي, لدي موهبة في الكتابة والعزف والركض وكرة القدم والشعر قليلا وايضا انا احب رياضة كمال الأجسام } قد تستغرب من كل ذلك بل أؤكد لك يوجد لغيري مواهب عديدة واكثر مني لكن مافائدتها أن كانت مدفونة! هنا اريد ربط اجابتي لك وهي"لو كانت حياتي غير مهمة في بلدي فماذا يهم فعلي لهكذا هوايات؟" لا اقول انني اخاف الموت فجميعنا معرضين لذلك لكني اخاف ان انمي تلك المهارات فينتهي بي الأمر ميتا في الشارع بسبب اشخاصا لا اعرفهم لكن يبدو اني اغضبت مصالحهم الشيطانية اثناء محاولتي لتنمية موهبتي في الطريق الصحيح فبقيت جثتي ملقاة في الشارع الرئيسي حتى حملها شخصا غريب احس انه من واجبه فعل ذلك.

ارتكاب الخطيئة أمر بشري، ولكن المثابرة عليها أمر شيطاني

رحلة في الخيال

بما اننا وصلنا الى منتصف الكتاب فسأخذكم في رحلة لعالم الخيال قليلا في كتاب (إبليس في الارض) جميعنا مهددون بالانقراض ولكل شخص منا يوم أجله لو فرضنا ان ابليس يعيش معنا ونراه امامنا فماذا تكون ردة فعلنا؟ افضل حل هو مهاجمته جميعا بقبضة واحدة لننهي عالم الشر ونعيش بسلام ولكن ماذا لو كان ابليس متخفي في واحدا منا ونحن نشك بهم هل سنهاجم كل شخصا نشك به؟ الا يجعلنا هذا قاتلين وحوش بل قد يجعلنا ابليس نفسه . فتكون النتيجة نتقاتل بيننا ونقتل انفسنا تحت وهم ان الشيطان مغروز في احدا من عندنا وفي الاخير جميعنا موتى .فمن هو ابليس؟واين هو؟ ماذا ان كان ابليس محض خيال وهو وليد صدفه ابتدعها البشر انفسهم انا لا انكر وجود ابليس لكن مادليل وجوده في عالمنا؟ نحن ننسب جميع الاعمال القذرة الى ابليس دون تأكيد على وجوده في هذه الحياة. هل لابليس شياطين جنودا متخفين تحت هيأة بشر؟ او هو مجرد وهم يدخل عقل الانسان الاثم ويتحكم به ليضر اشخاصا اخرين . هل الجرائم التي نشهدها في عصرنا الى الان ورغم تطور الزمن وحداثته كالنهب والسرقة والقتل والسلطة الفاسدة هي من اعمال ابليس ام من اعمال البشر انفسهم؟

ان كانت من اعمال البشر فذلك يضعنا بدوامة مستمرة وهي ان البشر طوروا اساليبهم للبقاء فكان صراعهم على السطلة والمال محددا لهذا البقاء وحبهم لدنيا فانية فنافسوا ابليس في افعالهم وبما انه القائد فيجعلهم ذلك من جنوده والجندي مهدد بالموت بأمر من قائده الاعلى .وفي الاخير اود الايضاح اننا لا يجوز ان ننسب كافة جرائمنا بابليس فطريق الحق واضح كالشمس في النهار والاختيار لنا فان قررنا الابتعاد هنا تدخل ابليس بتسهيل طريق الظلام علينا ومثلما يقولون الخطأ سهل وكل ممنوع مرغوب والصح صعب رغم كونه هو الصائب فكونوا متعطشين على

طريقة ابليس لكن ليس الى طريق الظلام بل الى النور وهكذا اصبحنا منافسين ابليس بطريقة صائبة فكلما زدنا نورا زاد الشيطان بغضا علينا ونحن الفائزون بكل تأكيد.

ابليس في الأسلام:

لو أخذنا مثالا على ذلك جميعكم تعرفون قصة نبينا يوسف (عليه السلام) وهنا سأذكر حادثتين مشهورتين هما :

الأولى :- قال تعالى (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة أن كنتم فاعلين)

اما عن تفسير الأية فهو بعد تحريض اخوة يوسف على التخلص من يوسف لسبب اعتقادهم أن اباهم يفضله عليهم رغم هم اكبر منه سنا فقرروا القضاء عليه رغم كونه اخيهم الا أن وفي هذه الاية الكريمة اقترح أحد اخوة يوسف وكان أحسنهم رأيا بألقاء يوسف في البئر ليأخذه بعض المارة الذين يسيرون من هنا وبعد ان يوعدهم يوسف بالأبتعاد وعدم العودة نهائيا . هنا كانت بداية تفريق يوسف عن ابيه يعقوب(عليهما السلام) بسبب تحريض الشيطان للأخوة على القضاء على أخيهم الصغير .

الثانية:- قال تعالى(وراودته التي هي في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون)

تفسير هذه الاية أن زوجة عزيز مصر (زليخا) دعت يوسف الى غرفتها وأغلقت جميع ابواب الغرفه من الخارج بأمر احد خدمتها ورغم انها زوجة العزيز فكانت معجبة بجمال نبينا يوسف منذ ان كان طفلا حتى حرضها الشيطان بفعلتها وفي هذه الاية تعوذ نبي الله من تلك الافعال وقال لي ربا يراقبني وقد احسن مثواي .

أن وجه التشابه بين الايتين هو في الحالتين كان المسبب الاساسي الشيطان السبب الأول في الأخوة هو "الغيرة" اما السبب الثاني في حادثة امرأة العزيز هو "الغريزة وجمال يوسف"فهنا كان عمل الشيطان بتحريض هذين السببين ليؤدي بذلك صعوبات على نبينا يوسف (عليه السلام) رغم كونه النبي وهو على الحق , هنا احب الأشارة اننا لو راجعنا جميع قصص الأنبياء فانهم جميعا اشتركوا بأنهم عانوا في دعوتهم للناس ونبينا محمد (صلى الله عليه وال وسلم) كان بسيطا يرعى الغنم وهو اكثر من عانى من الناس لتصديقهم بدعوته لكن الأشد جمالا ان رسولنا لم يشكي يوما من التصرفات المؤذية وهو من ينادي يوم القيامة (امتي امتي) ودعوته لنا بالنجاة في يوم البعث , اذا الشيطان هو المحرض على الأفعال الشريرة وليس روحا او شيئا يتجسد داخل الأنسان . من الامور الجملية والتي تدعو الى الأيجابية في الايتين ان الفريقين (الأخوة وزوجه العزيز) طلبوا التوبة من الله ليغفر لهم ماسوولة الشيطان لهم فرجعوا الأخوة ليلتقوا بأنفسهم بأخوهم كما أن (زليخا) اعاد الله لها شبابها لتتزوج بالنبي يوسف (عليه السلام) فكانت نهاية خير سعيدة ونهاية شر حزينة لأبليس لانه خسر وطريق الرحمة والمغفرة دائما مفتوح بالاستعانة برب العرش والجلال.

لقد وضح القران الكريم لنا نوعان من الشياطين لنكون حذرين منهما هما:

1- شيطان الجن الذي لا يرى ولا يسمع من البشر العاديين متمثلا بأبليس وذريته, وهذا الشيطان ضعيف الكيد والتدبير , وأن عمله في الغالب يقتصر بين بني جنسه.

2- شيطان الأنس وهو الذي ينحرف عن قصد واصرار عن منهج الله, ويتبنى منهاج مضاد بالفكر والسلوك ليجعل من الأنحراف والظلال فكرا صائبا وعملا صالحا بالاضافه الى انجازا حظاريا متقدما , ليكرس جهده للدعوة الى هذا الأنحراف والضلال واشاعتهما.

ومما تبين في القران الكريم أن التركيز الصح هو على شياطين الأنس, حيث شمل شيطان الأنس : شيطان الفكر,شيطان التربية,شيطان الثقافة,شيطان الاداب,شيطان الفنون,شيطان الأعلام,شيطان الأباحية,وشيطان الأزياء لذلك من احب أحدا من

هؤلاء الشياطين أو قلده فهو من اولياءه وأن لكل هؤلاء اهتمامات مشتركة تعمل في الأتجاه المضاد لديننا الأسلام وأخلاقياته.

لقد سادت في المجتمع بعض الظاهرات وهي للأسف تعد خاطئة كون ان القران الكريم اوضح ذلك حيث شغلت افكار الناس بشياطين الجن ووصل الأمر للبعض الى الوسوسة والجنون في وقت علينا أن نركز على شياطين الأنس كونها الأخطر ومما حذرنا منها القران الكريم وعلى ضوء السنة النبوية الشريفة. فالشيطان الجن مخلوق خفي , لا فاعلية له ألا في بيئات الظلم والفساد والفاحشة معاذ الله , أمره كأمر الفيروسات والجراثيم حيث تكون غير صالحة للعمل الا في بيئات التلوث والتي تسهل تكاثرها كفيروس كورونا نحن بأنفسنا ساعدنا في انتشاره وبشكل مضحك اقول هذا يجعلنا شياطين!!

لذلك عزيزي القارئ لا سلطان للشيطان في بيئات الأيمان بالله وحفظه لنا من الشر .

قال تعالى:(أن الشيطان لكم عدو فأتخدوه عدوا) , لا صلاحية للشيطان لمن يؤمن بالله ايمانا رسيخا من قلبه ومقيم لصلواته ومؤديا لفروضه .

بقيت قضية من المهم أن اشير لها ولأن القران الكريم أفصح كتاب نزل على نبينا محمد(صلى الله عليه وال وسلم) وذلك في قوله تعالى(كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون)وهي أن امتنا الأسلامية وللأسف الشديد في هذا زماننا الجديد قد ابتلينا ببعض من ينسب نفسه الى علوم الدين وهم من حاولوا ان يوفقوا بين الأسلام والحضارة الأوربية الحديثة.

ليربطوا جميع تلك الأفكار والفلسفات والعلوم والتجارب التي جاؤا بها في محاولة منهم لتنويه دلالات الأسلام وذلك حسب ظنهم ليوقعوا بيننا نحن اصحاب الدين الرصين رغم ان المعظم قد صدق تلك الدلالات مع الأسف!

وهذا مايسمى يااعزائي بتأويل معاني الأسلام حيث راح البعض لينكر وجود الشيطان بطرق غير مباشرة وذلك بوصفه"رمز معنوي لقوة الشر" والبعض الاخر

وصفه "تعبير عن وسوسة النفس" وهذا خطيرا اذا تلاحظون فكلام القران حقيقي وواضح ووجود مثل تلك الدلالات تجعل الشخص المسلم يستهين بوجود الشيطان وقوته وبالتالي ينجرف نحوالشهوات والفتن وجميع الخبائث الأخرى لذلك لا بد من أن نكون حذرين ونتحصن من هذا الشر الذي لا سامح الله يجرفنا في طريق الهلاك ويبعدنا عن رحمة الله.

من الصعب ان تصيبك سهام الغدر فلا تقتلك مرة واحدة ولكن تقتلك مراتٍ و مرات .فما يؤلم المرء ليس سهماً اصابه وطرحه قتيلاً، ولكن سهماً اصابه جرحاً كان من الصعب علاجه ورامّيهُ عدّ من الثقاة الامياز

رحلة فلسفية لوجود ابليس:

ماذا لو كان أبليس هو الجانب الأيجابي لنا اكثر من كونه سلبي وضار علينا ؟ للأجابة على هكذا سؤال علينا ان ندخل في فلسفة خلق الشيطان ، فالكثير يتساءل إن كان الإنسان خلق من أجل التكامل ونيل السعادة عن طريق عبوديته لله ، فما هي أسباب وجود الشيطان الذي هو موجود مدمّر يعمل ضدّ تكامل الإنسان؟ وهو في نفس الوقت موجود ذكي ، مكّار ، يثير العداوة والبغضاء. إلاّ أنّنا لو تفكّرنا قليلا فسوف ندرك أنّ وجود هذا العدو عامل مساعد لدفع التكامل الإنساني إلى الإمام وتقدّمه.

لا نذهب بعيداً ، فقوّات المقاومة التي تدافع دائماً وبشدّة ضدّ العدوّ تزداد قوّة يوماً بعد آخر...

والقادة والجنود المدرّبون الأقوياء هم الأشخاص الذين يقاتلون الأعداء بعنف في المعارك الكبيرة

والسياسي المحنّك القوي هو الذي يتمكّن في الأزمات السياسيّة الشديدة أن يتصدّى للأعداء الأقوياء ويتغلّب عليهم

وأبطال المصارعة الكبار هم الذين نازلوا مصارعين أقوياء أشدّاء ، إذن فلم العجب من أنّ عباد الله الكبار بجهادهم المستمر المرير ضدّ الشيطان ، يصبحون أقوياء يوماً بعد آخر

فعلماء اليوم قالوا بشأن فلسفة وجود الميكروبات : لولا وجود هذه الميكروبات لكان جسم الإنسان ضعيفاً عديم الإحساس ، ويحتمل أيضاً توقّف نمو الإنسان بسرعة بحيث لا يتجاوز طوله الثمانين سنتيمتراً ، ولكان جميع البشر على شكل أقزام صغار ، وبهذا الشكل فإنّ مبارزة جسم الإنسان للميكروبات المهاجمة تعطيه قوّة وقدرة على النمو

وكذلك الحال بالنسبة إلى روح الإنسان في جهادها ضدّ الشيطان وهوى النفس

وهذا لا يعني أنّ الشيطان مكلّف بإغواء عباد الله ، فالشيطان كان طاهراً في بداية خلقه ، كبقيّة الموجودات ، ولكن الإنحراف والإنحطاط والتعاسة التي أُصيب بها إنّما كان برغبته وإرادته ، وبهذا فإنّ الباريء عزّوجلّ لم يخلق إبليس منذ اليوم الأوّل شيطاناً ، وإنّما إبليس هو الذي أراد أن يكون شيطاناً ، وفي نفس الوقت فإنّ ممارساته الشيطانية لا تجلب الضرر لعباد الله المخلصين إطلاقاً ، بل قد تكون سلّماً لرقيّهم وسموّهم

وفي النهاية يبقى هذا السؤال : لماذا تمّت الموافقة على طلبه في البقاء حيّاً ، ولماذا لم يُهلك في تلك اللحظة؟

جواب هذا السؤال هو ما ذكرناه أعلاه ، وبعبارة أُخرى

إنّ عالم الدنيا هذا هو ساحة للإختبار والإمتحان (الإختبار الذي هو وسيلة لتربية وتكامل الإنسان) وكما هو معروف فإنّ الإختبار لا يتمّ من دون مواجهة عدو شرس ومجابهة مختلف أنواع الأعاصير والمشاكل.

وبالطبع ، إن لم يكن هناك شيطان ، فإنّ هوى النفس ووساوسها هي التي تضع الإنسان في بودقة الإختبار ، ولكن حرارة هذه البودقة تزداد بوجود الشيطان ، لأنّ الشيطان سيكون في هذه الحالة العامل الخارجي المؤثّر على الإنسان ، وهوى النفس والوساوس ستكون العامل الداخلي.

إنّ وجود الشيطان ليس غيرَ مضرٍّ بالنسبة سالكي طريق الحقّ فحسب، بل يعدُّ رمزاً لتكاملهم أيضاً، لأنّ وجود مثل هذا العدوّ القويّ في مقابل الإنسان يوجب تربية الإنسان وتكامله وحنكته، وأساساً ينبثق كل تكامل من بين ثنايا التناقضات والتدافعات، ولا يسلك أي كائن طريق كماله ورشده إلاّ إذا واجه ضداً قوياً، ونقيضاً معانداً.

فتكون النتيجة أنّ الشيطان وإن كان بحكم إرادته الحرّة مسؤولا تجاه أعماله المخالفة، ولكن وساوسه لن تضرّ عباد الله الذين يريدون سلوك طريق الحقّ، بل يكون مفيداً لهم بصورة غير مباشرة.

أنّ مواصلة الشيطان لحياته كقضية سلبية يكون وجودها ضرورياً لتقوية نقاط إيجابية، لا يكون غير مضرٍّ فحسب، بل هو مؤثّر ومفيد أيضاً، فإنّه مع غضّ النظر عن الشيطان، هناك مجموعة من الغرائز المختلفة في داخِلنا، وهي بوقوفها في الطرف الآخر من قوانا العقلية والروحية تشكّلان ساحة صراع وتناقض قويّين، وفي مثل هذه الساحة يتحقق تقدم الإنسان وتكامله، وتربيته ورشده. واستمرار حياة الشيطان ـ هو الآخر ـ لتقوية عوامل هذا التناقض المثمر المفيد.

وبعبارة أُخرى : إنّ الطريق المستقيم يتميّز دائماً بالالتفات إلى الطرق المنحرفة حوله ولولا هذه المقايسة والمقارنة لما أمكن تمييز الطريق المستقيم عن الطريق المنحرف.

كلّ هذا بغض النظر عن أنّنا نقرأ في بعض الأحاديث أنّ الشيطان بعد قيامه بذلك الذنب، عرّض سعادته ونجاته في العالم الآخر للخطر بصورة كلّية، ولهذا فإنّه طلب من الله تعالى أن يعطيه عمراً طويلا في هذه الدنيا في مقابل عباداته التي كان قد أتى بها قبل ذلك، وكانت العدالة الإلهية تقتضي قبول مثل هذا الطلب,

إنّ النقطة المهمّة الأُخرى التي يجب الإنتباه إليها ـ أيضاً ـ هي أنّ الله تعالى وإن كان ترك الشيطان حرّاً في القيام بوساوسه، ولكنّه من جانب آخر لم يدع الإنسان مجرّداً من الدفاع عن نفسه.

لأنّه أوّلا : وهبه قوّة العقل التي يمكن أن توجد سدّاً قوياً منيعاً في وجه الوساوس الشيطانية خاصّة إذا لقيت تربية صالحة.

وثانياً : جعل الفطرة النقيّة وحبّ التكامل في باطن الإنسان كعامل فعال من عوامل السعادة.

وثالثاً : يبعث الملائكة التي تلهم الخيرات إلى الذين يريدون أن يعيشوا بمنأى عن الوساوس الشيطانية، كما يصرّح القرآن الكريم بذلك إذ يقول : {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ} [فصلت: 30] إنّها تنزل عليهم لتقوية معنوياتهم بإلهامهم ألوان البشارات والتطمينات لهم.

ونقرأ في موضوع آخر: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا } [الأنفال: 12] وسدّدوا خطاهم في طريق الحق.

ألتفاته كتابية:

في ألتفاتة مني ككاتب سأذكرلكم قصة مرعبة قصيرة :-

في نقاش شخصا ما مع صديقه وهم يركضون بسرعة كأنهم هاربين من شيئا ما ليصلوا الى منطقة حالكة الظلام ليسأله صديقه "اين وصلنا الان يا صديقي" يجيبه الشخص"في الظلام ، لقد وصلنا الى الظلام" يماشيه صديقه في نبرة الخائف وزيادة سرعه انفاسهما معا سألاً"ومن كان يطاردنا من الخلف لم أراه بوضوح ولماذا يفعل ذلك كأننا عملنا جريمة ما" ليرد الشخص" وانا مثلك لم اراه لكنه كان اظلم واشرس مارأته عيناي !" يستمر الشخصان بالسير بعد دخولهما الى منطقة مظلمة غريبة يضيئها شيئا في الاعلى انه غريب ايضا لانه لم يكن كالقمر بل اشبه لشمعة الضوء . يزداد خوفهما كأنهما دخلا عالما غريب يعمه السواد فقط رغم وجود شيئا ما اشبه بالشبح ورائهما لكن وجودهما في هكذا عالم غريب جعلهما يتناسيان الوحش املان ان يخرجا من هذا المكان المخيف والغريب جدا .بعد ان زاد الهدوء في المكان قرر احدهما ان يكسر شعور الصمت هذا المخيف ليقول لصاحبه" تكلم يارجل لقد اصبحنا تائهين في العالم المجهول" لكن لم يكن هناك رد من صاحبه ليلتفت الى ورائه ليجد ان صاحبه قد اختفى دون ان يسمع صوته وبقي وحده ؛يصيبه الهلع وينادي بأسم صاحبه "اين انت؛اين ذهبت؟" للاسف يستمر الامر بلا جدوى . تصبح دقات قلبه مسرعة بشكل كبير وتمر عليه الثواني كأنها ساعات في محاولة له للنجاة

من ما يحدث لكن ليس كل مانريده يتحقق ليسمع اصوات خطوات من حوله فيصيح"من انت ؟" حل عني يا شيطان" وبازدياد تقرب الوحش منه يسمع صوت مرعب لم يكن مالوفا له "انا الشيطان بعينه هل انت مستعد؟" ليرن جرس المنبه ويستيقظ من حلمه المرعب متعوذا من الشيطان الرجيم.

لقد اصبحت جميع الاوراق واضحة ، انتهت تلك الايام التي الوم فيها نفسي من اجل مجموعة من الحثالات .من يعترض (فلتذهب الى الجحيم مع أبليس)

الخاتمة

وفي نهاية الكتاب يجب ان تعلموا ان هذا رايي الشخصي وكل شخص يفكر من منظوره العام اما منظوري فهوّ:

لو اني رأيت ابليس بنفسه امامي اليوم لصافحته والقيت تحية السلام عليه وانا متاكد من ذلك وبشكله الشيطاني سارحب به اما سبب ذلك لان لدي اعتقاد ان البشر تعدوا ابليس بخطوات ليست قليلة فلو طرحت سؤال هل سهل عليك ان ترى شخصا واحدا ميتا رغم جرمه؟ بالطبع ستحزن في داخلك كونك انسان حقيقي وتترحم عليه فلا يجوز للاموات الا الرحمة والله تعالى يقول (من قتل نفسا من غير ذنب كأنما قتل الناس جميعا) فكيف يهون علينا رؤية اناسا ابرياء تقتل من قبل اناسا اخرين رغم انهم عدوا من الشهداء الا ان القتل يبقى قتل وهذا جرما لا يغتفر عليه صاحبه وبالاخص حين يكون متعمدا ومن اجل مصالح شخصية هنا اكون متاكدا اننا تخطينا ابليس باشواط عدة.

ختاما اقول تم اكمال هذا الكتاب بمدة قصيرة ورغم قلة عدد الصفحات الا اني ارى تعمقت في وصف شخصية ابليس (الشيطان) وبطريقة اقرب للواقعية منها من الخيالية فاعتذر ان كنت قصرت في شيء شاكراً لحسن قراءتكم واملا أنكم استمتعتم في أكمال قراءة كتاب (أبليس في الأرض) أنتظروني في كتب اخرى ان شاء الله حفظكم الله ورعاكم احبائي.

للأستفسار عن اي شيء يخص الكتاب او الرغبة في الأطلاع على كتاباتي فانا مواصل النشر على صفحة الانستاغرام :-

ba_u98

وعلى قناتي في التيليجرام

https://t.me/sekordoo

#الكاتب

بمساعدة صديقي الكاتب

#ناقد